الحد رد لي المأمور تصريحي وعرض علي خدماته . وتركت القسم وتوجهت لفوري الى سيد فرح وأخبرته بانكشاف أمري . فطلب مني الذهاب الى نادي الضباط في اليـوم التالي ، وكان يوم جمعة ، وفيه يتجمع الضباط بما فيهم الضابطين المذكورين . وفعلا ذهبت للنادي والتقيت بالضابطين وسلمت عليهم بكل ثقة ، وربما أوحت لهم تلك الحركة ان ثمة سنداً لي في الحكم . وبعدها عدت الى القاهرة وابلغتهم بالامر .

ثم عدنا نخزن الاسلحة عند عبدالزين جبريل ، توطئة لنقلها الى صيدا عن طريق البحر . حيث كان معروف سعد (نائب صيدا السابق) قد أعرب للشهيد عبدالقادر عن استعداده لنقلها الى صيدا ، ونقوم من ثم بنقلها الى داخل فلسطين .

وكانت المفاجأة عندما اعتقل البوليس المصري ، فرج جبريل ، شقيق عبد الزين جبريل ، ومعه بعض الاسلحة الخاصة بنا غرب النخيلة . وتصادف ان كان أحمد عطية باشا ، وزير الحربية المصري آنذاك ، موجودا في مطروح وشاهد بنفسه الاسلحة المضبوطة في قسم مطروح ، وقد التقط البوليس عدة صور فوتوغرافية للاسلحة المضبوطة . عندها سارعت بالاتصال بسيد فرح ، الذي طلب الي سرعة مغادرة مطروح الى القاهرة . واذكر ان هذه الحادثة وقعت ابان انتشار وباء الكوليرا في مصر (أيلول ١٩٤٧) .

وقد أخبرت المفتي ومحمد بك نصير لدى وصولي للقاهرة بما جرى في مطروح ، وقابل نصير وزير الحربية ، الذي أفهمه أن الامر قد خرج من يده الى يد محمود فهمي النقراشي باشا ، رئيس الوزراء .

وعدت أنا الى مطروح ، وكان سيد فرح قد ذهب الى قسم مطروح ،وطلب الى المأمور تسجيل قضية الاسلحة المضبوطة « ضد مجهول » ، كما أمره بالافراج عن فرج جبريل ، وقد نفذ المأمور تعليمات سيد فرح لكن السلاح ، وهذا هو المهم ، ظل مصادراً .

*

وبعد ذلك شكلت الجامعة العربية « اللجنة العسكرية » وانضم اليها صبحي الخضرا من فلسطين . وتحولنا الى العمل العلني في ظل اللجنة العسكرية وترك لنا عز الدين عرابي منزله لنستخدمه مخزنا للاسلحة . وتوسع عملنا بعد أن تحولنا الى العلن ، وانضم الي في الصحراء الغربية خليل العوري وأقام في السلوم ، بينما ظللت انا اتنقل من مكان لاخر . وأحضرنا المانا من ليبيا بواسطة البدو ، وفتحنا ورشة صيانة يشرف عليها الالمان . وكان هؤلاء أسرى لدى الانكليز .

وأخذنا ننقل الاسلحة ونخزنها علنا ، وكنا نحملها بسيارات النقل ودخلت الالغام والمدافع ضمن الاسلحة المشتراة في المرحلة العلنية . وكان عبدالفتاح عبدالباسط التميمي مسئولا عن مخازن الاسلحة . وكانت البندقية تساوي ٥ ــ ٧ جنيهات . وكنا عندما نشتري من أحد البدو ، كان يصر أن نشتري كل ما عنده من اسلحة ، دون انتقاء ، وكان القليل من هذه الاسلحة جيدا وبعضه كان متوسطا وبعضه كان فاسدا ، وكنا مضطرين لشرائها جميعا .

*

فاتني أن أذكر انه بعد ان ذهبنا الى مرسى مطروح في المرة الاولى، تعرفنا على الاميرالاي محمد نجيب (اللواء محمد نجيب فيما بعـد) وزار بدوره المفتـي وعبدالقادر وابدى استعداده لتسهيل توصيل الاسلحة الى فلسطين عبر سيناء . وأذكر انه كان نائب قائد سلاح الحدود آنذاك . اما في العلن فأذكر ان الضباط الاتية اسماؤهم قد ساعدونا : يوزباشي انور سلام (الحمـام) ، اليوزباشي عبد الحميـد عطية (الضبعة) وهـو نجل احمد باشا عطية . يوزباشي فتحي زين العابدين (سيدي براني) ، يوزباشي حلمي